

تراحمي يا قلوب | ح 51

وجدان العلي

بنا بعطفنا جميعنا نظلنا كما يظن بحبنا ببعافينا جميعنا من الاشياء التي ينبغي على الانسان ان يحرص عليها لا سيما في هذا الزمان
الا يكون من حزب السقريين قالوا ما سلككم في سقر - [00:00:00](#)
هؤلاء الذين لم يرحموا انفسهم حوجبوا عن رحمة الله عز وجل والعياذ بالله في الآخرة ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نكن نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين - [00:00:57](#)
وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين اي الموت هذه الصفات الاربعة لو انك نظرت اليها لوجدت انها تأخذ بصاحبها فتتهوي به
والعياذ بالله الى قعر جهنم لو انك نظرت في هذه الصفات الاربعة - [00:01:15](#)
ستجد ان هنالك صفة هي اخطرها لا اقول اخطرها منزلة عند الله عز وجل ولكن اخطرها في سهولتها. وكنا نخوض مع الخائضين هذا
اللسان الذي يطلقه صاحبه فيتكلم فيما يتكلم فيه الناس - [00:01:34](#)
سيخوض معهم في الخير ويتقول الكاذيب وينشر الشائعات ويبث شتائمهم وردائهم وقبائحه لا سيما وان هذا اللسان صار موصولا في
زماننا باجهزة تيسر له ان يقول ما شاء وان يتكلم اي احد باي شيء - [00:01:56](#)
من اول الكفر الى اخر اللاحاد. يعني قل ما شئت يسب ويشتم ويخترع ويفبرك الكاذيب ويطعن في النيات ويخوض مع الناس
وسبحان الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:20](#)
لحبه ايضا معاذ بن جبل رضي الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مؤخذون بما يتكلم به اللسان لما قال النبي
صلى الله عليه وسلم وامسك عليك هذا - [00:02:37](#)
قال ثكلتك امك يا معاذ وهي كلمة جارية لا يقصد بها ظاهرها وانما كانت جارية على السنة العرب ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب
الناس على وجوههم او قال مناخرهم - [00:02:51](#)
الا حصائد السننهم حصاد اللسان ان هذا اللسان صار في كثير من الاحيان قائدا لصاحبه فصار الانسان تابعا لسانه يشتم ويسب
ويخوض مع الخائضين. لا يتثبت وان هنالك حديثا والله اعتقد اننا لو اخذناه مبدأا عاما في حياتنا - [00:03:07](#)
تراحم الناس رحمة لا نهاية لها. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت كم من الناس يكون جالسا على مكتبه في
العمل فيتكلمون عن زميله فيخوض يعيبون يخش بقى في التريقة في السخرية في الغيبة في النميمة - [00:03:32](#)
ويخوض معهم والشيطان كأنما يضع سكرة على الكلام المكزوب فيحلو في لسان صاحبه ويحلو له السخرية ويحلو له الخوض ولا
يدري ان هذه المخاضة ستتحوّل به الى مخاضة من نار والعياذ بالله. هذا الخوض - [00:03:53](#)
يتكلمون في كل شيء واكبر شيء يعجب له الانسان ان يخوض الانسان في اعظم شيء في دين رب العالمين وليس مؤهلا بعد وفي
المسائل الكبار التي لا يتكلم فيها الا خواص اهل العلم الكبار - [00:04:15](#)
وليس اهل العلم الكبار وحسب ولكن خواص خواصهم في المسائل الكبار التي تشغل الامة تجد الشاب جالسا فيتكلم ويخوض وينسى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد انا اقول لك مثلا واحدا - [00:04:32](#)
لا اقول في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين المسلمين ولا مع صحابته المقربين ولا مع اهل بيته ابداء. بل اقول مع اليهود
والنبي صلى الله عليه وسلم هو اعلم الناس وافصح الناس واذكى الناس عليه صلوات الله وسلامه وهو سيد ولد ادم عليه صلوات الله
وسلامه - [00:04:51](#)

يعلم الكلمة وظلالها وخبأها وما يتوارى وراءها. فعندما كان يمر اليهود عليه ويقولون السام عليك يا محمد. السام يعني الموت عليه صلوات الله وسلامه وكانت تجالسه امنا الصديقة رضي الله عنها لا تطيق على سيدها وحبيبها وزوجها صلى الله عليه وسلم -

[00:05:11](#)

كلمة وقالت السلام عليكم واللجنة اخوان القردة والخنازير فكان النبي صلى الله عليه وسلم عندما رد عليهم قال وعليكم قال يا عائشة ما كان الرفق في شيء الا زانه وما نزع الرفق من شيء الا شانه - [00:05:32](#)

الرفق نعم ما الذي يضير النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم هو نيرود هذه المسبة؟ قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تسمع ما يقولون ولا بلى الم اقل وعليكم ان كان خيرا فعليهم وان كان شرا فعليهم - [00:05:52](#)

لو اننا معذرة على هذه الكلمة. طبقتنا اخلاق النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم في هذا المثال مع اليهود الذين قال فيهم رب العالمين لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود - [00:06:10](#)

والذين اشركوا لو اننا انزلنا هذا الحديث في تعاملنا مع اخيك المسلم الذي قد يكون متلبسا بمعصية. او اخوك الصالح الذي خالفك في مسألة تجد التفسير والتبديع والتضليل وقد يودي بذلك من اناس - [00:06:27](#)

لم يتزلعوا من العلم فان العلم يكسر صاحبه. العلم كما روي عن وهب ابن منبه رحمه الله يزيد العالم تواضعا ويزيد المتكبر كبرا. سبحان الله فان المتكبر يعلم ما لم يكن يعلم فيحوز شيئا يتكبر به. فلم ينفعه علمه - [00:06:47](#)

وان الخاشع يعلم انه لم يكن يعلم فيزداد تواضعا فيزيده ذلك اخباتا لله عز وجل ولو ان هذا العلم نفع صاحبه للجم لسانه كان السلف يقولون كان يطلب الانسان العلم - [00:07:11](#)

لا يوجد ذلك على سمته ودله وهديه لابد لطالب العلم ان يكون متميزا باخلاقه. لا اقول تميز الطبقية. ان يظن نفسه انه خير من الناس. كما قلنا سابقا قد يكون - [00:07:31](#)

الرجل الذي يقيم الشارع خيرا من هذا الذي يخطب في الناس او الذي يجلس لهم في برنامج ابداء ليست هذه التي اقصد بل اقول ينبغي ان يرى عليك ثمرة العلم - [00:07:47](#)

تواضعا وادبا وسمتا وحسن خلق لا ان يكون الانسان تابعا للسانه ولا ان يكون اللسان قائدا لصاحبه. ابداء بل ينبغي ان يرى ذلك الادب فيك وان يرى ذلك التواضع فيك - [00:08:01](#)

وان يرى ذلك التثبت فيك انما هذه الامة قد ميزنا الله رب العالمين بشرف جليل في علم الحديث بالاسناد هذا الحديث الذي قام على الاسناد بالتثبت بالقواعد المضبوطة التي وضعها اهل العلم الكبار - [00:08:18](#)

بهذا القانون قانون النقل الذي لم يوجد في امة من الامم الا في امة ابي القاسم صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وهو قانون قائم على التثبت ولا عدم رمي الناس بما ليس فيهم ولو كانوا اعداء - [00:08:38](#)

ولو كانوا اعداء. ان الله عز وجل كما نقول في ادبياتنا انزل آيات مباركات في تبرئة يهودي من رمي مسلم له بالسرقة اذا عندما تأتي لايك الذي خالفك او الذي ابتعد عنك او الذي فعل شيئا لابد ان تكون - [00:08:55](#)

اهلا بما تعلمت لا ان يكون العبد كما وصم النبي صلى الله عليه وسلم اهل ذلك الخلق بالمنافقين اذا خاصم فجر. انظر الى كلمة فجر كلمة متطاهرة فجر سبحان الله! كأنما تطاير شرهه - [00:09:18](#)

يهتك ستره يفضح مجالسه يتكلم فيه يخوض في عرضه يفبرك عليه كل هذه الاشياء لا ينبغي للانسان ان تنسيه انها ولا بد موضوعة يوم القيامة نصب عينيه اقرأ كتابك اقرأ كتابك ان رجلا جاء الى ابن مسعود وكان اعجميا واسمه زادن - [00:09:37](#)

كما روى ذلك الامام الطبري رحمه الله في تفسيره في تفسير سورة المؤمنين اذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون كان الرجل وقد كان ابن مسعود رضي الله عنه من احظى الصحابة في تلاميذه. الربيع بن خثيم وعلقمة وآ - [00:09:58](#)

غيرهم فجاء الرجل فجلس بعيدا فقال ان كنت اعجميا يعني ان كنت رجلا من العجم ولست من العرب فادناه ابن مسعود وقال لادم قال ان الناس يوم القيامة اذا نفخ في الصور - [00:10:19](#)

ولا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون حتى ان الزوجة اتحب ان يكون لها مظلمة عند زوجها حتى تأخذ الحسنات. والولد عند ابيه
والام عند ابنها سبحانه الله هذا الموقف ينبغي ان يوقف الانسان - [00:10:36](#)
ان يوقف الانسان ان التقى ملجم كما روي عن عمر بن عبدالعزيز التقى انسان ملجم لا يستطيع ان يرد السب بسب ولا يستطيع ان يرد
الافتراء بافتراء ولا يستطيع ان يرد الشتائم بشتائم. لماذا؟ لانه عبد - [00:10:55](#)
اياك نعبد واياك نستعين ولانه لا يريد ان يلتحق بركب السقريين والعياذ بالله الذين يخوضون مع الخائضين لا سيما مع الذين يشنؤهم
يعني الذين يبغضهم خلاص بكرهه اقبل فيه كل سوء - [00:11:17](#)
واحبه لا اقبل فيه ادنى ذرة من الحق كانما نعصم انفسنا ونتهم الناس اجمعين ونحن خير الناس وان لم نقل ذلك ونحن احسد الناس
ان لم نقل ذلك ونحن افضل الناس ان لم نقل ذلك فليس كذلك - [00:11:35](#)
نحن عباد من عباد الله عز وجل لا نعلم بما يختم لنا وقد كان السلف رضي الله عنهم يخافون ذلك الامر سهر محمد بن واسع مرة في
قيام الليل وجعل طوال الليل يقول - [00:11:53](#)
ويردد قوله تبارك وتعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وجعل يبكي ويبكي ويبكي
هذه الاية هذا الذي يحسب ان له عند الله عز وجل منزلة والعياذ بالله - [00:12:15](#)
وفيه هذا الباء وهذا الكبر وهذا العشب ويرى نفسه وبمن على ربه سبحانه وتعالى مع ان صدر الرسالة الذي انزل على النبي صلى الله
عليه وسلم ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر - [00:12:36](#)
هذا الانسان يرى نفسه في حاله لا اقول بمقاله معصوما ويقبل على غيره اي شيء. وعين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط
تبدي المساوي ولذلك كان من وساط بعض السلف - [00:12:52](#)
ورؤي ذلك عن عبدالله بن المبارك وذكر ذلك ايضا لابن الجوزي رحمة الله عليهم اجمعين اغضب اخاك ثم انزر ماذا يفعل لا يقصد ها
هنا ان تغاضبه يعني متعمدا لكي تخرجه عن هدوءه وسمته. ولكن - [00:13:13](#)
يقصدون ان الذي لم يفجر عند غضبه والذي لم يهتك سترك والذي لم ينشر معايبك ومساوئك وكلنا ذو خطأ عند مخالفتك هذا هو
الاخ الحقيقي ولكن كم من اخ موافك يؤلفك اذا اقبلت عليك الدنيا. واذا كنت حاطبا في هواه. اذا كنت تابعا له - [00:13:33](#)
فاذا خالفته قبل فيك كل سوء وهو يعلم ان هذا من الفرى وان هذا من الكذب ولا يعلم ان هذا الامر نهايته سقر وكنا نخوض مع
الخائضين لا ابدا لا يرحم نفسه ولا يكون رحمة لاخوانه بل يكون عذابا لنفسه - [00:13:59](#)
فيحيل نفسه الى حطبة من حطب جهنم ويكون نارا مشتعلة على اخوانه والعياذ بالله. لماذا كل هذا لماذا كل هذا لو ان الانسان احضر
موقفه بين يدي الله عز وجل. يا اخي ده السلف - [00:14:18](#)
رضي الله عن ابي علي الامام الجليل الفضيل بن عياض كان بعدما قفل من عرفات كان يقول كما يروي عنه بعض اصحابه واسوا اتاه
منك وان عفوت يقول لله عز وجل واسوا اتاه منك وان عفوت يعني انا خجل من رب العالمين حتى وان عفا عني. فقيل له في ذلك
فقال يا هؤلاء - [00:14:33](#)
ان الرجل اذا كان محبا لرجل فحاصل بينهما شيء ثم عفا عنه صاحبه ووالله انه لا يجد مس الحياء في قلبه فكيف برب العالمين الذي
يفغزني بنعمه والذي يسترني بستره والذي ينعم علي وسوء اتاه منك وان عفوت - [00:14:57](#)
هذا اذا كان محصلا للعفو فكيف للانسان ان يجهد نفسه سبحانه الله! بهذه الالة وتلك خطورتها خطورة الة اللسان انها سهلة يسيرة
وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم يكذب الرجل الكذبة فتبلغ الافاق - [00:15:18](#)
انظر الى مواقع التهاجر الاجتماعي والتقاطع الاجتماعي التي يسمونها مواقع التواصل الاجتماعي. انظر الى الرجل يكذب الكذبة
ويفتري الفرية ويفرق صورة او خبرا او مقالا او او الى اخره - [00:15:38](#)
ويطعن في اهل العلم ويطعن في اخوانه كل هذا وينسى ان له موقفا عند رب العالمين يحققه فيه ويسائله وكما قال ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم سيدنا رسول الله عليه صلوات الله وسلامه - [00:15:55](#)

من نوقش الحساب هلك لانه لا يملك احد حجة امام الله عز وجل ان نعمة واحدة قد لا يدري بها صاحبها تزن اعمال الانسان كلها فكيف اذا نوقش الانسان مناقشة - [00:16:13](#)

فقالنا امننا الصديقة وجلة بقلبها المخبت الخاشع رضي الله عنها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الم يقل رب العالمين فسوف يحاسب حسابا يسيرا؟ قال يا عائشة ذلك العرض - [00:16:32](#)

ان يعرض عليه عمله لا ان يناقش فيه لانه لا احد يملك حجة امام الله عز وجل. فاذا قيل ليوم القيامة لذلك الذي يبس قلبه من الرحمة ارحم نفسه ان تكون حطب جهنم - [00:16:46](#)

ولمرحم اخوانه اذا قيل له لماذا فعلت ذلك؟ ما الذي يملكه امام الله عز وجل يا رب رددت كنت مع الخائضين قلت كلاما سمعت كلاما فقلته وخلص ليس هذا يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا - [00:17:00](#)

وتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. هذا في الدنيا فكيف بالآخرة وهذا اللسان اكثر كما قال صلى الله عليه وسلم ما يدخل الناس النار الفم والفرج - [00:17:21](#)

وهذا اللسان هو الذي يقود صاحبه الى درك الشهوات وهو مباءة الخوض ومباءة الفتنة ومباءة الذنب اذا لم يلجمه صاحبه بالتقوى وسبحان الله كان الامام المزي رضي الله عنه امام اهل الدنيا - [00:17:37](#)

في الحديث في زمانه وهو حمى الامام ابن كثير رحمة الله عليه رحمة الله عليهم جميعا ابو زوجه زينب كانت زوج الامام ابن كثير رحمة الله عليه اسمها زينب فكان والدا هذا الامام صاحب تهذيب الكمال وتحفة الاشراف - [00:17:59](#)

كان اماما عزيزا جليلا اثريا سبتا ثقة قال الامام الذهبي في ترجمته في تذكرة الحفاظ كان طويل الصمت قليل الكلام لماذا اثر الحديث لا يكون الانسان مهذارا وهو يصحب حديث النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك من اشد الاشياء اعانة للانسان على التخلق -

[00:18:21](#)

قسمت الحسن ومطالعة سير السلف. فان الطبع يعدي. ولذلك ان شاء الله مجلس معنا ان شاء الله في كيفية ترقية الاخلاق حتى يصل الانسان الى مرتبة الرحمة الحقيقية ان يكون الانسان مطالعا لسير السلف - [00:18:50](#)

وان يكون اخذا بقبس من نورهم ومتنفسا لعطر اخبارهم كما قال الامام فقيه الملة. ابو حنيفة النعمان رحمه الله ورضي عنه لقصص القوم يعني الصالحين احب الي من كسير من الفقه - [00:19:07](#)

لان الفقه قد يقسي القلب ولان الانسان اذا ادخل نفسه في المسائل والجدل والاستدلال فيجد الانسان في نفسه شرة الغلبة ولا بد ان يكسر نفسه بالاوراد والعبادات والخوات ومطالعة سير الصالحين - [00:19:25](#)

حتى يزري على نفسه حتى يرى هذه السماوات العالية. والا يقيس على الضعف فان الانسان قد يقيس على محيطه الضعيف فيجد الذين لا يصلون فيستكثر صلواته على ربه سبحانه وتعالى. ويجد الخائضين الكاذبين فيقول الحمد لله انا ما بكذبش مع ان هذه الاشياء اصلا مفروض ان يكون الانسان متخلقا بها - [00:19:42](#)

انظر الى السلف انظر الى ابن شهاب الزهري الامام العظيم الجليل عندما دخل على هشام ابن عبد الملك وكان في هشام نصب يعني ميل ومجافاة لاهل البيت على نبينا وعلى ال بيته صلوات الله وسلامه - [00:20:03](#)

فسأله عن اية من الذي تولى كبره؟ والذي تولى كبره منهم في حديث الافك الذي رمى به اهل البهتان امننا الصديقة رضي الله عنها وبمثلها يتشبه الطهر رضي الله عنه - [00:20:18](#)

فقال عبدالله بن ابي بن سلول قال انه علي ابن ابي طالب طالب عبدالله بن ابي بن سلول قال كذبت. هشام يقول للامام ابن شهاب الزهري محمد ابن شهاب الزهري رحمة الله عليه كذبت - [00:20:34](#)

من فعل الامام ونسي انه امام الخليفة وصدع امامه بالحق وقال انا اكذب لا ام لك والله لو ان مناديا نادى من السماء ان الكذب حلال ما كذبت. يا سلام - [00:20:51](#)

انظر الى هذه النفوس السامية الرائعة ويعلم انه بين يدي خليفة فيه مجافاة عن اهل البيت ولكن صدع امامه بالحق وقال انا اكذب لا

ام لك والله لو نادى مناد من السماء - [00:21:06](#)

انظر الى هذه النفوس الشريفة بمثل هؤلاء يقتدي الانسان لا ان يكون الانسان ناظرا الى هذه الامور التي تفرز في الشاشات وفي القنوات وفي المواقع وفي بعض المجالس فكانها هي القاعدة لا يا اخي - [00:21:21](#)

كن رحيمًا بنفسك رحيمًا باخوانك كن مستكثرًا من الخير فان لم تستطع فقلل من الشر. هكذا هو الانسان المسلم. مبارك اينما كان.

يحل فتحل البركة والخير والبشر والرحمة ويكون رحمة لنفسه ورحمة لغيره - [00:21:37](#)

ولا يكون ملتحقًا بركب الهالكين والعياذ بالله الذين يخوضون مع الخائضين. ومن ثمرة هذا اللسان الذي يخوض كيف يسلم له وقوفه بين يدي الله عز وجل في الصلاة كيف لهذا الذي تشيع من انفاس الادميين وخاض مع الخائضين ان يجد سكينه في قلبه بخشوع

وخضوع واخبات بين يدي الله - [00:21:57](#)

كيف ينفذ اليه نور القرآن وقد وقفت ادخنة الكلام والخوض والباطل والاثم والكذب والفجور والبهتان تريقة على الناس وهو الى اخره

حتى يضحك الناس كيف يجد القرآن منفذًا لهذا القلب الذي حجب بهذه الحجب - [00:22:23](#)

ارأيت ان كثيرا من الناس لا يرحم نفسه ولا يرحم غيره واقول لك دائما انظر في هاتين الكلمتين اللتين لو نظر اليهما الانسان لوجد

خييرا كثيرا ثم ماذا كذبت على اخيك ثم ماذا - [00:22:43](#)

اضحك الناس عليه ثم ماذا؟ اغتبتته ثم ماذا؟ سخرت منه ثم ماذا سنموت جميعا ونغادر كلنا هذه الدنيا ولنا موقف بين يدي الله عز

احرص على ان يكون هذا الموقف في ظلال - [00:23:05](#)

لا ان يكون والعياذ بالله مع اولئك الذين هلكوا بخوضهم مع الخائضين رحماني الله واياك واجعلنا من عباده يا قلوب بحب هنا بعطفنا

جميعنا نظمنك ما يظن - [00:23:23](#)